فسألني عن ذلك كله فأجبته فقضى ديني وامر لي بجائزة وقال لي اطلب العلم فاني ارى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا قال فرجعت الى المدينة اطلب العلم واتتبعه فبلغني ان امرأة بقباء رأت رؤيا عجيبة فأتيتها فسألتها عن ذلك فقالت ان بعلي غاب وترك لنا خادما وداجنا ونخيلات نشرب من لبنها ونأكل من ثمرها فبينما انا بين النائمة واليقظى رأيت كان ابني الكبير وكان مشتدا قد اقبل فاخذ الشفرة فذبح ولد الداجن قال ان هذا يضيق علينا اللبن تم نصب القدر وقطعها ووضعها فيه ثم اخذ الشفرة فبح بها اخاه واخوه صغير كما قد جاء ثم استيقظت مذعورة فدخل ولدي الكبير فقال اين اللبن فقلت يا بني شربه ولد الداجن فقال انه قد ضيق علينا اللبن ثم اخذ الشفرة فذبحه وقطعه في القدر فبقيت مشفقة خائفة مما رأيت فأخذت ولدي الصغير فغيبته في بعض بيوت الجيران ثم اقبلت الى المنزل وانا مشفقة جدا مما رأيت فأخذتني عيني فنمت فرأيت في المنام قائلا يقول مالك مغتمة فقلت اني رأيت مناما فأنا احذر منه فقال يا رؤيا يا رؤيا فاقبلت امرأة حسناء جميلة فقال ما اردت الى هذه المرأة الصالحة قالت ما ادرت الا خيرا ثم قال با احلام يا احلام فأقبلت امراة دونها في الحسن والجمال فقال ما اردت الى هذه المرأة الصالحة فقالت ما اردت الا خيرا ثم قال يا اضغاث يا اضغاث فأقبلت امرأة سوداء شنيعة فقال ما اردت الى هذه المرأة الصالحة فقالت انها امراة صالحة فأحببت ان اعلمها ساعة ثم استيقظت فجاء ابني فوضع الطعام وقال اين اخي فقلت درج الى بيوت الجيران فذهب وراءه فكأنما هدي اليه فأقبل به يقبله ثم جاء فوضعه وجلسنا جميعا فأكلنا من ذلك الطعام .

ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية وكان قصيرا قليل اللحية له شعرات طوال خفيف العارضين قالوا وقد قرأ القران في نحو من ثمان وثمانين يوما وجالس سعيد بن المسيب ثمان سنين تمس ركبته ركبته وكان يخدم عبيد الله بن عبد الله يستسقي له الماء المالح ويدور على مشايخ الحديث ومعه إلواح يكتب عنهم فيها الحديث ويكتب عنهم كل ما سمع منهم حتى صار من اعلم الناس واعلمهم في زمانه وقد احتاج اهل عصره اليه .

وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري قال كنا نكره كتاب العلم حتى اكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا أن لا نمنعه احدا من السملين وقال ابو اسحاق كان الزهري يرجع من عند عروة فيقول لجارية عنده فيها لكنة ثنا عروة ثنا فلان ويسرد عليها ما سمعه منه فتقول له الجارية والله ما ادري ما تقول فيقول لها اسكتي لكاع فاني لا اريدك انما اريد نفسي ثم وفد على عبد الملك بدمشق كما تقدم فأكرمه وقضى دينه وفرض له في بيت المال ثم كان بعد من

اصحابه وجلسائه ثم كان كذلك عند اولاده من بعده الوليد وسليمان وكذا عند عمر